طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
ولم يلهني دار ولا رسم منزل • ولم يتطربني بنان مخضب
ولا انا ممن يزجر الطير همه • اصاح غراب ام تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية • امر صحيح القرن ام هو اعضب
ولكن الى اهل الفضائل والنهى • وخير بني حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم • الى الله فيما نابني اتقرب
بني هاشم رهط النبي فانني • بهم ولهم ارضى مرارا واغضب
وهي طويلة وفيها شواهد منها قوله وجدنا لكم في آل حم آية والمراد
بالمذهب المطهر لمحبته لآل الرسول من اعرب بمحبته اذا افصح بها ولم
يخش احدا ويقابله التقي وهو من يتقي ذلك فيخفيه واخفاؤه
يسمى تقية والمراد بالآية قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المو ده
في القربى والمراد بتاويلها معرفة ما يؤول اليه امرها من لزوم
محبة اهل الله وخاصته من بني هاشم فانه لا ينكره مسلم وخطاب
لكم لبني فاطمة السابق ذكرهم يقولون ادخل باللص السجن
فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل اللص السجن
او دخل به السجن اذ كانت الباء للتعدية فالامر كما قال
وان كانت زائدة كما في الآية فالامر سهل وقد قرئ قوله تعالى يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار بضم اليا التخفيف على زيادة البا
الموحدة وهو كقولهم بعينه فقال الاكثرون هما بمعنى واحد
وقال المبرد بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا
كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فمعناه انك

خرجت

خرجت واستصحبته وقيل الهمزة اعم من الباء في المثل السائر كل من
ذهب بشيء فقد اذهبه وليس كل من اذهب شيئا ذهب به وقد
وافق المبرد جماعة منهم السهيلي ورده ابن هشام بهذه الآية وبان
الهمزة والباء يتعاقبان ولهذا لم تجز اقمت بزيد ولو افادت الباء ما
يفيده الهمزة مع زيادة جاز الجمع بينهما لان اجتماع حرفين في احدهما
زيادة غير مستنكر نحو لقد وهذا غير جائز وقيل ان الحق الفرق
بينهما لورود الباء في مواطن الاخذ والاستصحاب وقد استعمل
كل منهما في مقام الاخر وافاد التعدية للمعنى الحقيقي كما في قوله تعالى ذهب
الله بنورهم الآية وجب المصير الى التجويز ولهذا قال نجم الائمة
الرضي الباء في هذه الآية للتاكيد كانه لما اذهبه ذهابا لا يرد
كان كمن استصحبه فان من استصحب شيئا لا يفارقه فاتى بالباء اشارة
الى عدم الرد فهو كما قيل مجاز متفرع على الكناية وانما لم يجز جمع
التعديتين لان استعمال كل منهما في مقام الاخر يصيرهما كالمتنا فيين
وفي الجنى الداني واجيب عن الرد بالآية بانه تعالى وصف نفسه
بالذهاب على معنى يليق به كما وصف نفسه بالمجيء في قوله وجاء
ربك وهو ظاهر البعد اهـ وفي الكشاف الفرق بين اذهبه
وذهب به ان معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به
اذا استصحبه ومضى معه وذهب السلطان بماله اخذه اذ لا
لذهب كل اله بما خلق ومنه ذهبت به الخيلاء والمعنى اخذ الله
نورهم وامسكه وما يمسك فلا مرسل له وفيه اشارة الى الله تعالى
الجواب عن الآية وانه معنى اخر لذهب مع الباء لا يحتمله وردي نسبته

Copyright © King Saud University